ولذلك كان اتصال قوله وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه 1 للسبب الواقع فيها وخلو الأول منه من الأمر اشتراك جملة مع جملة ومناسبة أوجبت العطف بالواو الموضوعة 2لمطلق بالجمع كقولهم قام زيد وعمرو وتسبيب السبب مع ما في ظاهر الاية من اشمئزازهم ليس يقتضى التجاءهم إلى ا تعالى وإنما يقتضى إعراضهم عنه من جهة أن سياق الآية يقتضى إثبات التناقض وذلك أنك تقول زيد يؤمن با تعالى فإذا مسه الضر لجأ إليه فهذا سبب ظاهر مبنى على اطراد الأمر وتقول زيد كافر با فإذا مسه ضر لجأ إليه فتجيء بالفاء هنا كالأول لغرض التزام التناقض أو العكس حيث أنزل الكافر كفره منزلة الإيمان في فصل سبب الالتجاء فأنت تلزمه العكس بأنك إنما تقصد بهذا الكلام الإنكار والتعجب من فعله2 .

وقوله وينجى ا الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون 3 بقوله ا خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والأرض 3 اعتراض واقع في اثناء كلام متصل وهو قوله وينجي ا الذين آتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون 4 والذين كفروا بآيات ا أولئك هم الخاسرون 5 وهو على مهيع أسلوب القرآن من ذكر الضد عقب الضد كما قيل .

وبضدها تتبين الأشياء .

ومنها الإدلاء بالحجة كقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر 6 فاعترض بقوله فأسألوا بين قوله نوحي اليهم وبين قوله بالبينات والزبر 6